

٥٠ مليون .. !!

بقلم مراسل

المشكلة جسيمة ، ولكنها تبدو سهلة . وقد يحلها أحدنا بقوله — زيادة الخير خير وبركة — ولكن الواقع هو عكس ذلك . إن ازدياد المادة والغنى الفاحش يتطلبان تفكيراً عميقاً ، وعقولا عاملة أكثر مما يتطلبها الفقر المدقع . وفي هذه الأسطر سأحاول أن أسطر بعض فقرات علما تكون قبساً ينير بعض الطريق ، ويساعد على الإمساك بهاتف من الخيط .

مكن الشر :

لو أن الدخل كان عشرين مليون جنيه فقط بدل الخمسين لكان هذا المبلغ كافياً لزيادة المادة بيد الناس وازدياد المادة يستتبع ازدياد الطلب على المشتريات . وزيادة الطلب ستكون متبوعة بزيادة العرض . السوق يحتاج فالتجار يستوردون كميات أكبر (١) . لكن هذه الكميات سرعان ما تستهلك وتختفي من السوق ، لأن زيادة المادة في يد السكان كبيرة جداً هذا ومع اعترافنا — بازدياد العرض — فنسبة زيادة العرض قليلة جداً بالنسبة لزيادة الطلب إلى الحد الذي نستطيع القول فيه بأن الطلب لوحده قد ازداد . وكنتيجه لهذه الزيادة في الطلب فان الأسعار حتماً سترتفع ارتفاعاً كبيراً أو قل جنونياً .

والطلب في هذه الحالة (Non elastic demand) وتصبح الضروريات بسعر الكليات . هذه نتيجة حتمية ، لأن السوق حرة ، وأصابها تضخم مالي ، وهذه هي إحدى الطرق لقطع هذا التضخم — أغنى ارتفاع الأسعار —

في هذا البلد :

هذا المبلغ الكبير في هذا البلد الصغير ! وماذا سيعملون به ؟ .. هذه الجملة وهذا السؤال رددتهما آلاف من الصحفيين في « نيويورك » و « لندن » و « باريس » . وإذا ما همس الصحفيون ، وكتبت الصحف ، فإن وراء ذلك شيء . فما هو ؟ .. ومن هو ؟ .. الإجابة على هذين السؤالين ليست من إختصاص هذا المقال ، فهي خارج

(١) بلغ ثمن الصادرات المحلية والبضائع المصدرة بعد توريدها من الخارج لعام ٥١ — ١٩٥٠ ٠٩٩٠٠٠٠ ر ٢٠٤٤٩٠٠ جنيه .

حدوده ، والمقال فني بحث من الوجهة الاقتصادية (٢) .

كيف تصرف المبالغ الزائدة ؟ .. سأعالج هنا بعض النقط ، وسأقترح بعض الحلول ، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن المسألة — مشكلة اقتصادية عويصة — تستدعي الإستعانة بخبراء اقتصاديين من أمريكا وإنجلترا وغيرها . سأذكر هنا بعض مشروعات أراها مناسبة ، وسأقسم المشروعات إلى قسمين . مشاريع طويلة المدى ، ومشاريع قصيرة المدى .

مشاريع طويلة المدى :

(١) نحن شعب بحري عريق يعيش على الساحل ، ولنا تاريخ طويل بالملاحة . كلنا نذكر وقت الحرب وكيف كانت سففنا الخشبية تبحر العباب إلى الهند ، وجنوب الجزيرة وأفريقيا . وكلنا نذكر حالة الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة التي عاش بها البحار والتاجر . إن استعمال السفن الخشبية لنقل البضائع هو في دور الاحتضار الآن (٣) فالبحار ذهب ليعمل في الشركة ، والتاجر يشق بالمرأكب البخارية لأنها أسرع وأضمن وأرخص .

والبترول هو سر ازدهار الحالة الآن ، هذه نتيجة يعرفها الجميع ، ولكن القليلين منا من فكروا بالسؤال

(٢) لست مهتاه من كلمة « اقتصاد » لتعطي معنى Economic وأشعر بأن الإقتصاد أقرب إلى الشح والبخل منه إلى الإدارة المالية بفن وتعقل ، وهذا ما تؤدبه كلمة Economic فأصلها من اللاتيني عن كلمتين ، وترجمتها الحرفية « إدارة المنزل »

(١) بلغ ثمن ما نقلته السفن الخشبية الكويتية في عام ٥١ و ١٩٥٠ ٣٨٨٠٠٠ ر ٣٤٩٩٠٠ جنيه .

سفینتین أو ثلاث أو أكثر من السفن التجارية الكبيرة لنقل البضاعة والركاب . ففي خمس سنوات سيكون لدينا خمسة عشر سفينة على الأقل .

فوائد المشروع :

- ١ — إزالة خطر الاعتماد الكلى على النفط وذلك بإيجاد عمل للشعب ودخل للحكومة .
- ٢ — ارتفاع مستوى المعيشة .
- ٣ — نفوذ اقتصادى وسياسى محلى ، عربى وعالمى .
(يتبع)

حصاد السنين

مات قاض كان مشهوراً بحكمته وعدله حتى أحبه الناس حبا جما ، فأرسل له مريدوه والمعجبون به طاقات كثيرة من الزهر وضعت حول نعشه وجاء زنجى شيخ ليحيى القاضى تحية الوداع الأخيرة ، فلقبه ابنه وقال « أنظر ياعم إلى هذه الأزهار الغضة الكثيرة التى بعث بها أصدقاء أبى » فنظر الزنجى إلى الأزهار وربت على كتف الطفل وقال له : « قضى أبوك حياته يبذر البذور التى أنبتت هذه الزهور .

التالى — ما هو الحال لو توقف البترول ؟ — لن أكون خيالياً فى الإجابة على هذا السؤال ، وانظر إلى البعيد ، وذلك بأن الخزون من النفط سيبقى ثمانين عاماً — حسب ما يدعيه « الجيولوجيون » — ولكنى أودأن أثير مشكلة بالنصف شركات النفط عندنا إنجليزية أو أمريكية . فإذا ما شبت نار الحرب فإن هنالك احتمالين .

إما أن تحاول الشركات استخراج البترول لأن الجيوش فى حاجة إليه ، وهنا ستغير طائرات معادية وتدمر البترول ويقل الدخل تدريجياً لدرجة العدم . أو أن الشركات ، وهذا هو احتمال بعيد ، ستحاول سد الآبار حتى انتهاء الحرب ، ولن تدفع لنا شيئاً . ويقل الدخل فى هذه الحالة لدرجة العدم أيضاً .

إذا لم يكن هنالك دخل من البترول فهناك حكومة فقيرة تعيش على بعض الضرائب ، وعدم تصرف بضائع التجار بطلاة للعمال . فقر وبؤس وانخفاض مستوى المعيشة . من هذا التصور الوائى نجد أن الإعتماد على البترول اعتماداً كلياً أمر فى غاية الخطورة . . هذا وبالرغم من هذه الخطورة ، ومهما حدث للبترول ، ومهما فقدنا ، فإننا لن نفقد شيئاً واحداً ، هو انا شعب بحرى . فلنستعمل هذه الغريزة إذا .

المشروع :

أن نرصد فى كل سنة مبلغاً من ميزانيتنا نشترى به



الشيء الغريب الذى ألاحظه عندنا ، هو أن الجميع من المؤمنين بفائدة وأهمية (السينما) ، كأداة للتسلية ، والفائدة ، والمعرفة ، واللهو البرى . ومع ذلك لا أرى أحداً يقدم على إنشاء (سينما) عامة لكافة الشعب ولو أنك مررت ليلاً بشوارع الأحياء الغنية بالبلاد ، لأستطعت أن تعرف كم من البيوت تدار فيها آلات (السينما) ؟ وكم هو عدد

مشاهديها ؟ . والغريب أن (السينما) العامة غير مصرح بإقامتها ، بينما نجد (السينما) الخاصة تغص بها بعض البيوت . والشخص حر فى هذه البيوت لكى يعرض ما يبدو له من (الأفلام) ، مهما كان نوعها !!! مع أن العكس هو الواجب ، لأن (الأفلام) التى ستعرض (بسينما) عامة يمكن أن تمر على الرقابة ، ويمكن أن تتحاشى الرقابة منها (الأفلام) غير المرغوبة ، وتكتفى بالصالح المفيد النافع منها . وإذا كنا لا نريد عرض (الأفلام السينمائية) مهما كان نوعها ، فلماذا لا نصرح (بسينما) تعرض لمدة قصيرة — كما هو الحال فى بعض مدن أوروبا وأمريكا — أفلام الأخبار العامة ، والزيارات الرسمية ، والمباريات الرياضية ، ومعارك الحروب ، والأفلام المضحكة السلية ، والمخترعات العلمية ، والجولات حول مدن العالم الصناعية والأثرية المهمة ، فإنها لتسلية وفائدة ؟ وما أحوجنا إلى الفائدة والتسلية .